الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية

المقررات الجامعية

www.aiacademy.info | care@aiacademy.info

منظمة الصحة العالمية

جمعية الصحة العالمية التاسعة والستون **ج٦٩/١٨**
البند ١٣-٥ من جدول الأعمال المؤقت **٦ أيار/ مايو ٢٠١٦**
A69/18

الصحـة والبيئـة

مسودة خارطة طريق تعزيز الاستجابة العالمية لآثار تلوّث الهواء الضارة بالصحة

تقرير من الأمانة

١- اعتمدت جمعية الصحة العالمية الثامنة والستون في أيار/ مايو ٢٠١٥ القرار ج ص ع٦٨-٨ الذي طلب من المدير العام، في جملة أمور، اقتراح خارطة طريق على جمعية الصحة العالمية التاسعة والستين من أجل تعزيز استجابة عالمية للآثار الصحية الضارة الناجمة عن تلوّث الهواء. وتلبية لهذا الطلب، نظر المجلس التنفيذي، أثناء دورته الثامنة والثلاثين بعد المائة، في نسخة سابقة من مسودة خارطة الطريق.[١] وترد في هذا التقرير مسودة منقّحة ومبيّنة بالتفصيل لخارطة الطريق تلك (انظر الملحق ١)، وهي تضم إطاراً مقترحاً للرصد والإبلاغ يقترن بمؤشرات وأغراض لتتبع التقدم المُحرز.

٢- والفترة الأولية المشمولة بخارطة الطريق المقترحة والإجراءات المرتبطة بها هي ٢٠١٦-٢٠١٩، والتي ستُحدّث في نهايتها خارطة الطريق لكي تضم النتائج المستمدة من الرصد والتعليقات والتقييم، وتُقدّمها الأمانة إلى جمعية الصحة. وإضافة إلى ذلك، ستُواءم الخارطة مع الأولويات الواردة في برنامج العمل العام الثالث عشر.[٢]

٣- وتلبيةً لحاجة القطاع الخاص الملحة التي حُدِّدت بشأن التصدي للآثار الناجمة عن تلوث الهواء على الصحة، فقد لاحظت جمعية الصحة ببالغ القلق في القرار ج ص ع٦٨-٨، في جملة أمور، أن تلوث الهواء في الداخل والخارج على السواء من بين الأسباب الرئيسية التي يمكن تلافيها للمرض والوفاة على مستوى العالم، وأنه في حد ذاته أكبر خطر على الصحة البيئية في العالم؛ واعترفت بأن ٤,٣ مليون حالة وفاة تقع كل سنة بسبب التعرض لتلوث الهواء المنزلي (في الداخل) وبأن ٣,٧ مليون حالة وفاة في السنة تعزى إلى تلوث الهواء المحيط (في الخارج)، وهو ما يحمّل المجتمعات تكاليف مرتفعة. وبالإضافة إلى ذلك، فقد شدّدت جمعية الصحة، في جملة أمور، على أن الأسباب الأساسية لتلوث الهواء وآثاره الضارة هي في معظم الحالات ذات طبيعة اجتماعية اقتصادية، وأدركت الحاجة إلى التصدي للمحددات الاجتماعية للصحة المرتبطة بالتنمية في المناطق الحضرية والريفية، بما في ذلك القضاء على الفقر كعنصر لا غنى عنه بالنسبة إلى التنمية المستدامة والحد من الآثار الصحية لتلوث الهواء. وعلاوة على ذلك، فقد أدركت جمعية الصحة، في جملة أمور، أن على قطاع

---

١ انظر الوثيقة م ت١٣٨/١٧ والمحاضر الموجزة للمجلس التنفيذي في دورته الثامنة والثلاثين بعد المائة، الجلسة السادسة، (الوثيقة م ت١٣٨/٢٠١٦/ سجلات/٢ (بالإنكليزية)).

٢ متابعةً لبرنامج العمل العام الثاني عشر ٢٠١٤-٢٠١٩، سيبدأ برنامج العمل العام الثالث عشر في عام ٢٠٢٠.

الصحة، إذا أراد الإسهام في الخيارات السياساتية الوطنية التي تحمي الصحة وتحد من جوانب الإجحاف في الصحة، أن يشارك في نهوج صحية عابرة للقطاعات، بوسائل منها اعتماد نهج دمج الصحة في جميع السياسات.

٤- وطرأ مؤخراً تطوران عالميان يتيحان فرصاً في ميدان تحقيق أوجه التآزر والكفاءة ويتعلقان بتنفيذ القرار ج ص ع٦٨-٨، وهما اتفاق باريس[١] الذي اعتُمِد في الدورة الحادية والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، وعملية اختيار مؤشرات بشأن الغايات المتصلة بخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.[٢]

٥- ويبرز اتفاق باريس[٣] الحاجة إلى إحداث عكس جذري في الاتجاه الحالي المُختط في توليد الغازات المسببة لتغير المناخ، وهو أمر يستدعي بدوره تنفيذ سلسلة من السياسات التي تخفف وطأة تغير المناخ، ومنها تكنولوجيات الحرق النظيف وآليات إدارة الطلب، كما يقلّل الكثير من تلك السياسات ملوثات الهواء الضارة بالصحة، مثل المواد الجسيمية الدقيقة. وإضافة إلى ذلك، يوجد ملوثات، من قبيل الكربون الأسود، تؤثر مباشرة على المناخ وعلى صحة الإنسان. وسينطوي الحد من تلوث الهواء – وتقليل ملايين الوفيات الناجمة عنه سنوياً – على استهداف العديد من التقنيات والسياسات غير الفعالة التي تتسبب أيضاً في انبعاثات تلوث المناخ.

٦- وفيما يخص خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، فقد تم التوصل إلى اتفاق بشأن مؤشرات رصد الغايات المرتبطة بأهداف التنمية المستدامة. ويحدّد القرار ج ص ع٦٨-٤٨ غايات ومؤشرات أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالصحة (الهدف ٣) وبالمدن (الهدف ١١) وبالطاقة (الهدف ٧). ويجري الإبلاغ عن أربعة مؤشرات من تلك المؤشرات في قواعد بيانات المنظمة بالوقت الراهن، وعن الاستفادة من التعاون الدولي الجاري لضمان جودة تلك المؤشرات واكتمالها، بوسائل منها الرجوع إلى المنصة العالمية لنوعية الهواء والصحة التي تستضيفها المنظمة.[٥]

---

١ اعتُمِد اتفاق باريس في الدورة الحادية والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (باريس، ١١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٥)، انظر الرابط الإلكتروني: http://unfccc.int/meetings/paris_nov_2015/meeting/8926.php (تم الاطلاع في ٩ آذار/ مارس ٢٠١٦).

٢ للاطلاع على تفاصيل قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المُتّخذ يوم ٢٥ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٥، انظر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ١/٧٠ – تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، على الرابط الإلكتروني: http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/70/1 (تم الاطلاع في ٩ آذار/ مارس ٢٠١٦).

٣ إن اتفاق باريس الذي يجسّد الغاية الطموحة لإبقاء درجة حرارة ظاهرة الاحترار العالمي بمستوى أقل من درجتين مئويتين بالاقتران مع بلوغ غاية طموحة أخرى تقلّلها إلى ١,٥ درجة مئوية، هو اتفاق ملزم قانوناً وذو طابع مرن وينطوي على رصد وتنقيح التزامات كل بلد واجراءاته كل خمس سنوات بقصد الاستمرار في رفع مستوى الطموحات، وهو ينطوي أيضاً على الالتزام بالتكيف مع الظأهرة، بما في ذلك المسائل المتصلة بالتمويل. وإضافة إلى ذلك، فإن الاتفاق يشمل تغطية تكاليف الخسائر والأضرار في إطار الاعتراف بالحقيقة القائلة إن آثار تغير المناخ ستلقي بظلالها الثقيلة على بعض الفئات الضعيفة من السكان، برغم التدابير والإجراءات المقترحة التي أُعِدّت لغرض تخفيف وطأة تلك الآثار والتكيف مع تغير المناخ. ويبيّن بإيجاز اتفاق باريس موضوع تباين المسؤوليات في معرض تسليمه بالمسؤوليات الملقاة على عاتق أغنى البلدان، ويضم إجراءات تتخذها البلدان النامية.

٤ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ١/٧٠ – تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، انظر الرابط الإلكتروني: http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/70/1 (تم الاطلاع في ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٥).

٥ انظر الرابط الإلكتروني التالي للاطلاع على مزيد من المعلومات عن المنصة العالمية لنوعية الهواء والصحة: http://www.wmo.int/bulletin/en/content/air-quality-and-human-health-priority-joint-action (تم الاطلاع في ٢٧ نيسان/ أبريل ٢٠١٦).

٧- وتتولى خارطة الطريق المقترحة تحديد وتسخير الفرص المتاحة بشأن تحقيق أوجه التآزر والكفاءة المتصلة بتلك السياسات التي تركز على الحد من تغير المناخ ورصد التقدم المحرز بشأن بلوغ أهداف التنمية المستدامة ذات الصلة. وتوفر مثلاً الروابط المتعلقة بأهداف التنمية المستدامة الأساس المنطقي والإطار اللازمين لإسهام قطاع الصحة بفعالية في تحقيق بعض أهداف التنمية المستدامة "غير المتعلقة بالصحة"، ويمكنها أيضاً أن تؤمن التركيز على العمل المبكر بشأن الوقاية من تلوث الهواء، فيما يتعلق على سبيل المثال بالمدن (الهدف ١١) أو الطاقة في المنزل (الهدف ٧). ومن التأثيرات المفيدة لتخفيف وطأة تغير المناخ إمكانية استخدام التمويل المرتبط بتخفيفه لأغراض تحسين نوعية الهواء. وعلاوة على ذلك، فإن زيادة الوعي العام تحفز الطلب على رسم سياسات تحد من تلوث الهواء والوقاية من الأمراض وتحسين الصحة والرفاه (انظر الفقرة ١٨). وسعياً إلى تحقيق تلك المكاسب في ميدان الكفاءة، فإنه لا غنى عن تحديد الفوائد المشتركة المجنية من مختلف التدابير المبيّنة في خارطة الطريق – وذلك فيما يخص الصحة وتلوث الهواء وتغير المناخ والتنمية المستدامة.

٨- والغرض من خارطة الطريق المقترحة هو أن تكون بمثابة أداة تمكّن قطاع الصحة، بما فيه سلطات حماية الصحة التي تدعمها المنظمة، من الاضطلاع بدور قيادي في مجال إذكاء الوعي بكل من آثار تلوث الهواء على الصحة وبفرص الصحة العمومية. وستفضي أوجه التعاون الفعال مع القطاعات المعنية، ومنها الجهات صاحبة المصلحة من القطاعين العام والخاص، إلى تمكين تلك القطاعات من التزوّد بالمعلومات فيما يتعلق بإيجاد حلول مستدامة، الأمر الذي سيكفل بدوره إدراج الشواغل الصحية في عمليات صنع القرار والتقييم وفي السياسات الوطنية والإقليمية والمحلية.

٩- وترد أدناه الرؤية والأساس المنطقي والآليات التي توفر السبل التي سيتمكن بموجبها قطاع الصحة من تعزيز الاستجابة العالمية للآثار الصحية الضارة الناجمة عن تلوّث الهواء، ويرد في الملحق ١ إطار تعزيز استجابة قطاع الصحة لمخاطر تلوث الهواء على الصحة، فيما يرد في الملحق ٢ ملخص لنظرية التغيير.

١٠- وتُنسّق خارطة الطريق المقترحة على أساس أربع فئات هي كالتالي:

(أ) **توسيع قاعدة المعارف:** توليد ونشر بيّنات ومعارف عالمية فيما يتعلق بما يلي: آثار تلوّث الهواء على الصحة وفعالية السياسات والتدخلات (من منظور الصحة) التي تطبقها قطاعات مختلفة في مجال التصدي لتلوّث الهواء ومصادره. ويشمل ذلك تحديد الفجوات المعرفية وتشجيع الابتكار والبحوث اللازمة للتصدي لآثار تلوّث الهواء على الصحة.

(ب) **الرصد وإعداد التقارير:** تعزيز النظم والهياكل والإجراءات اللازمة لدعم الرصد وإعداد التقارير عن الاتجاهات الصحية المرتبطة بتلوث الهواء ومصادره، واستيفاء متطلبات القرار، والإسهام في الوقت نفسه في رصد التقدم المُحرز فيما يخص بلوغ أهداف التنمية المستدامة، وخصوصاً الغايات ٣-٩ و٧-١ و١١-٦.

(ج) **القيادة والتنسيق على الصعيد العالمي:** الاستفادة من قيادة قطاع الصحة والعمل المنسق على المستوى العالمي والإقليمي والقطري ومستوى المدن من أجل التمكّن من توجيه استجابة مناسبة ووافية لهذه المشكلة الكبرى من مشاكل الصحة العمومية، وضمان تحقيق أوجه التآزر مع سائر العمليات العالمية، من قبيل تنفيذ أهداف التنمية المستدامة ومتابعة اتفاق باريس.

(د) **تعزيز القدرات المؤسسية:** بناء قدرات قطاع الصحة على تحليل إجراءات وضع السياسات وصنع القرارات والتأثير فيها دعماً للعمل المشترك بشأن تلوّث الهواء والصحة، كتقديم الدعم مثلاً لوضع

استراتيجيات وخطط عمل تقلّل المخاطر الصحية الناجمة عن تلوّث الهواء في المنزل وفي الهواء المحيط، من خلال وضع سياسات ذات صلة على المستوى الوطني، أو في المدن كذلك دعماً لتنفيذ التوصيات المبيّنة في المبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية (المنظمة) بشأن نوعية الهواء.

١١- ويوجد عموماً قدر من الوعي بشأن تأثر الصحة بالتعرض للهواء الملوّث، على أن هناك قصوراً في إتاحة البيّنات القائمة لقطاع الصحة. وبالإضافة إلى ذلك، ثمة تقييمات محدودة عن الآثار الصحية المستمدة من تدخلات القطاعات الأخرى فيما يخص الوقاية من الأمراض الناجمة عن تلوث الهواء، بما يشمل مواضع محددة، كالمنازل أو البيئات الحضرية. وعلاوة على ذلك، لا يوجد سوى تقديرات محدودة عن التكاليف والفوائد المرتبطة بذلك. ومن شأن وضع برنامج عن الأنشطة في هذا المضمار أن يشجع على إجراء البحوث والتحليلات ويعزّز إتاحة البيّنات بصفة عامة ومن الناحية الاقتصادية كذلك عن المخاطر الصحية وفوائد السياسات والتدخلات التي تطبقها قطاعات وفئات محددة من المجتمع في ميدان التصدي لتلوّث الهواء.[١] وستُتاح على نطاق واسع قاعدة البيّنات المذكورة أعلاه بفضل أداة المنظمة الخاصة بمعلومات الصحة العمومية (وهي عبارة عن "أداة للحصول على كل الخدمات في زيارة واحدة" عن البيّنات المتعلقة بتلوث الهواء والصحة بالاستفادة من الإنترنت ووسائط الإعلام الأخرى).

١٢- وستُحدّد الفجوات المعرفية وتُعزّز استراتيجيات البحث لتحسين البيّنات، حسب اللزوم، في مجالات من بينها ما يلي: الآثار الصحية لمصادر تلوث الهواء الطبيعي (مثل العواصف الرملية والترابية)؛ التهديدات الجديدة مثل المواد النانوية والمواد الجسيمية المتناهية الصغر والمبيدات الحشرية المستخدمة في الزراعة، بما فيها فعالية تدابير المكافحة؛ الصلات القائمة بين الأسر وتلوث هواء المحيط وارتفاع درجات الحرارة.

١٣- ويجري حالياً جمع البيانات التي يُسترشد بها في رسم الاتجاهات الصحية المرتبطة بالتعرض لتلوث الهواء ومصادره، وإعداد تقارير عن تلك البيانات باستخدام منهجيات وإجراءات مختلفة. وسعياً إلى تسهيل عملية جمع البيانات وإعداد التقارير عنها بمزيد من المواءمة فيما يخص التعرض لتلوث الهواء والآثار الصحية الناجمة عنه، يجري تنقيح أدوات الرصد وإعداد التقارير وستُعدّ إرشادات في برنامج عمل مستقل. وسيُولى اهتمام خاص لرصد المصادر الرئيسية لتعرض الإنسان لتلوث الهواء، وهي مصادر تشمل المنازل والمدن ومرافق الرعاية الصحية والمناطق الريفية. وسيقوم الإطار الذي يتواصل إعداده بشأن مواءمة البيانات وتحليلها وإعداد تقارير عنها وتصورها في سياق المنصة العالمية التي أنشأتها المنظمة في كانون الثاني/ يناير ٢٠١٤ بشأن نوعية الهواء والصحة، مقام آلية رئيسية تكفل توفير تقديرات موثوقة وصحيحة ويمكن الوصول إليها على الصعيد العالمي عن مدى تعرض الإنسان لتلوّث الهواء. وستواصل تلك المنصة العالمية التعويل على جميع مصادر البيانات القائمة وذات الصلة في جميع أنحاء العالم، وستعمل على تحسين نوعية البيانات وتوسيع نطاق التغطية الجغرافية في إطار توثيق عرى التعاون مع المعني من الوكالات الدولية والوطنية وأفرقة البحث.

١٤- وستُسخّر أوجه التآزر القائمة بين رصد الغايات المتصلة بأهداف التنمية المستدامة وتلوث الهواء والآثار الصحية الناجمة عنه. وسيؤدي تعزيز قواعد البيانات العالمية الحالية للمنظمة والتي تركز على تلوث الهواء في الأماكن المغلقة والوقود وأنواع الوقود والتكنولوجيات المستخدمة لتوليد الطاقة في المنازل ونوعية الهواء المحيط

١ تشمل القطاعات المُشار إليها كلاً من النقل والطاقة والنفايات والزراعة والصناعة والتخطيط الحضري. ولا تُتاح أيضاً الخبرات والأفكار المتعلقة بالممارسات الجيدة أو يُستفاد منها على نطاق واسع، لذا فإن الأنشطة المُضطلع بتنفيذها في المجال الأولي من العمل في إطار خارطة الطريق ستركّز على توليد المعارف والبيّنات ذات الصلة وإتاحتها على نطاق واسع وبسهولة، وذلك باستخدام أنماط ووسائل تلائم طائفة واسعة من الفئات المستهدفة (مثل العاملين الصحيين المجتمعيين ومديري قطاعات الصحة ومنظمات المجتمع المدني وشركاء التنمية ووسائط الإعلام).

ومستوى تلوث الهواء في المدن مثلاً، إلى الإسهام بشكل مباشر في رصد أهداف التنمية المستدامة المعنية رصداً فعالاً.[١]

١٥- وتستدعي الوقاية من الأمراض الناجمة عن تلوّث الهواء مشاركة فعالة فيما بين القطاعات. وسعياً إلى تمكين قطاع الصحة من تحسين مشاركته وقيادته في هذا المضمار، فإن خارطة الطريق المقترحة تضم برنامج عمل محدّد يركز على تعزيز قدرات الجهات الفاعلة الصحية على استخدام بيّنات الصحة العمومية وحججها للإسهام في إجراءات صنع القرارات المتعلقة بتلوّث الهواء والتأثير في تلك الإجراءات (بما فيها تلك المتبعة في قطاعات كل من النقل والزراعة والطاقة والصناعة وإدارة النفايات)، كيما يتسنى تعزيز القدرة على صياغة سياسات وإعداد تدخلات تفضي إلى إدخال تحسينات على نوعية الهواء والصحة، وهو أمر يشمل مثلاً إنشاء منصات تمكّن قطاع الصحة من التعاون مع سائر القطاعات وتوفير سبل الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالشؤون العلمية وقواعد البيانات ووضع نماذج للآثار المتوقعة للسياسات، فضلاً عن تعزيز القدرة على تقييم الآثار الصحية وتحليل تكاليف تدابير التخفيف مقارنة بفوائدها ومردوديتها بالنسبة إلى قطاع الصحة وغيره من الجهات المعنية صاحبة المصلحة. وينبغي بالمثل التصدي لمصادر تلوّث الهواء التي يحدّدها قطاع الصحة، مثل استخدام المولدات العاملة بالديزل لتزويد المرافق الصحية بالطاقة أو المباني والتكنولوجيات الطبية غير المراعية للكفاءة في استخدام الطاقة.

١٦- ولا غنى عن دمج استراتيجيات التخفيف من وطأة تلوّث الهواء في استراتيجيات أوسع نطاقاً بشأن وقاية الصحة العمومية وإيتاء خدمات الرعاية الصحية، حسب اللزوم، من أجل أن يستجيب قطاع الصحة بفعالية لتلوث الهواء. ومثلما هو مبيّن في خارطة الطريق المقترحة، فإنه سيجري ربط استراتيجيات تخفيف حدّة تلوث الهواء باستراتيجيات وأنشطة تتعلق بالوقاية من الأمراض غير السارية أو الالتهاب الرئوي في مرحلة الطفولة، فضلاً عن ربطها باستراتيجيات التنمية الصحية القائمة ذات الصلة، مثل خطة العمل العالمية بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها ٢٠١٣-٢٠٢٠،[٢] فضلاً عن ربطها بعمليات واتفاقيات (من مثل اتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ).

١٧- وستسعى أيضاً الجهود المبذولة بشأن تعزيز القدرات المؤسسية إلى تحسين قدرات عاملي الرعاية الصحية (بمن فيهم الأطباء الممارسون والممرضات والعاملون الصحيون المجتمعيون) لتقديم توصيات بصدد سبل تجنيب المجتمعات والأفراد التعرض لتلوّث الهواء، الذين من بينهم فئات سكانية حساسة أو معرضة للخطر، ومنهم الأطفال والمسنون وسكان الأحياء الفقيرة. وستنطوي الأنشطة ذات الصلة على إعداد المناهج وتوفير التدريب والدعوة والإرشاد داخل المنتديات الصحية ذات الصلة، مثل الرابطات المهنية الدولية للشؤون الطبية والتمريض.

---

١ فيما يلي أهداف التنمية المستدامة المعنية وغاياتها المُشار إليها: الهدف ٣ (ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار) الغاية ٣-٩ (الحد بدرجة كبيرة من عدد الوفيات والأمراض الناجمة عن التعرّض للمواد الكيميائية الخطرة وتلويث وتلوّث الهواء والماء والتربة بحلول عام ٢٠٣٠)؛ والهدف ٧ (ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة) الغاية ٧-١ (ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة بحلول عام ٢٠٣٠)؛ والهدف ١١ (جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة) الغاية ١١-٦ (الحد من الأثر البيئي السلبي الفردي للمدن، بما في ذلك عن طريق إيلاء اهتمام خاص لنوعية الهواء وإدارة نفايات البلديات وغيرها، بحلول عام ٢٠٣٠).

٢ خطة العمل العالمية بشأن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها ٢٠١٣-٢٠٢٠ متاحة على الرابط الإلكتروني التالي: http://apps.who.int/iris/bitstream/10665/94384/1/9789241506236_eng.pdf (تم الاطلاع في ٣١ آذار/مارس ٢٠١٦).

١٨- وستُوضع استراتيجية تواصل واسعة النطاق لإذكاء الوعي على الصعيد العالمي وحفز الطلب على وضع سياسات تقلل من تلوّث الهواء والوقاية من الأمراض وتحسين صحة الفرد ورفاهه. وثمة حاجة ملحّة إلى التواصل بفعالية مع الجمهور وصنّاع القرار حول المخاطر الصحية الناجمة عن تلوّث الهواء، وخصوصاً الفوائد الصحية الكبيرة المتوقع جنيها من الإجراءات الرامية إلى تخفيف وطأة تلوّثه. وستعدّ استراتيجية التواصل على نحو يستند إلى الجهود القائمة ذات الصلة، مثل الشراكة القائمة بين المنظمة والتحالف المعني بالمناخ والهواء النقي؛ وحملة تنفس الحياة التي تكتسي أهمية خاصة.[١] وستلبّي استراتيجية التواصل احتياجات مختلف الفئات وآليات التواصل والفرص المتاحة في أصقاع مختلفة من العالم.

١٩- وسيركّز تعزيز القدرات المؤسسية على جانب التنفيذ القطري، بما يشمل البلدان المنخفضة الدخل وتلك المتوسطة الدخل. وسيجري في هذا السياق وضع واختبار أمثلة ونماذج عن الممارسات الجيدة بالتعاون مع البلدان، مثل استهلال وضع سياسات وخطط تكفل تنقية الهواء في الأماكن المغلقة من خلال تحسين إتاحة النظيف من أنواع الوقود والتكنولوجيات في منازل سكان المناطق الريفية وتلك الفقيرة، والمواظبة على اعتماد تلك الأنواع من الوقود والتكنولوجيات. وسيُقدّم الدعم لأصحاب المصلحة بالمناطق الحضرية لإشراكهم وحملهم على الاستفادة من الفرص غير المستغلة بغية تعزيز المُتّبع في مختلف القطاعات من السياسات الحضرية المعنية بالوقاية من الأمراض وتلوّث الهواء وتحسين رفاه الفرد. وسوف يساعد ذاك النهج على توليد الدعم اللازم للتمتع بالصحة وتعزيز الإجراءات والسلوكيات الجيدة على المستوى دون الوطني التي تمكّن من تقليل تلوث الهواء. وعلاوة على ذلك، ستفضي تلك الإجراءات والسلوكيات إلى زيادة الطلب الكلي على الامتثال للتدابير الوطنية ذات الصلة وإنفاذها، وستسهم في بلوغ أهداف التنمية المستدامة التي تركز على الصحة والمدن والطاقة.

٢٠- وستُحدّد أوجه التآزر مع اتفاق باريس ومع أهداف التنمية المستدامة، وسيجري إذكاء الوعي فيما يخص الفرص المتاحة لتحسين جوانب الكفاءة المعنية بتنفيذ القرار ج ص ع٦٨-٨. ويشمل مثلاً توليف المعارف تحديد نوع التدخلات ونطاقها التي تحدّ من تعرض الإنسان لملوثات الهواء وتقلّل تغير المناخ إلى أدنى حد وتسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ أو توثّق تلك التدخلات بالاقتران مع تحقيق معظم الفوائد الصحية المشتركة للفئات الضعيفة من السكان. ويمكن أن تساعد تحليلات التكاليف والفوائد المتعلقة بالصحة والرعاية الصحية والنظم الصحية على تحديد مقدار آثار التدخلات التي تركز حصراً على تلوث الهواء وعلى مقارنتها بتلك التي تعود بفوائد مشتركة أخرى بالنسبة إلى المناخ وأهداف التنمية المستدامة. وسينطوي هذا التحليل على تعزيز قاعدة البيّنات وسيفضي كذلك إلى إذكاء الوعي فيما بين صفوف الجمهور ووسائط الإعلام وراسمي السياسات بآثار ملوثات المناخ القصيرة العمر على الصحة العمومية، والتي تتخذ شكلاً معيناً من أشكال ملوثات الهواء (بما فيها الكربون الأسود). ومن الأولويات في هذا المضمار تعزيز قدرة قطاع الصحة على المشاركة في رسم السياسات المتعلقة بأهداف التنمية المستدامة والمناخ، لأن هذا القطاع يساعد في تحليل الخيارات السياساتية ويؤيد العمل المشترك بشأن تلوث الهواء والصحة. ويمكن أن يشمل ذلك وضع النماذج والأدوات ذات الصلة والتدريب على تقييم الفوائد المشتركة (والمخاطر)، وزيادة الاعتراف بالمخاطر الناجمة عن ملوثات المناخ القصيرة العمر على نوعية الهواء وتغير المناخ – فضلاً عن تقييم فوائد السياسات التي تعزز عملية إيجاد حلول سليمة ومستدامة تقلّل الملوثات وتخفّض مستوى الكربون في المناطق الحضرية وتلك الريفية.

---

١ انظر الموقع الإلكتروني للتحالف المعني بالمناخ والهواء النقي على الرابط التالي: http://www.unep.org/ccac/Initiatives/CCACHealth/tabid/133348/Default.aspx (تم الاطلاع في ٣١ آذار/ مارس ٢٠١٦). ويكتسي التقرير الذي نُشِر مؤخراً بالتعاون مع المنظمة أهمية خاصة، وهو بعنوان تقليل المخاطر الصحية العالمية من خلال تخفيف وطأة الملوّثات القصيرة العمر: تقرير استطلاعي لراسمي السياسات، ويمكن الاطلاع عليه في الرابط التالي: http://new.ccacoalition.org/en/resources/reducing-global-health-risks-through-mitigation-short-lived-climate-pollutants-scoping (تم الاطلاع في ٣١ آذار/ مارس ٢٠١٦).

٢١- ومن المتوقع أن يُنظر في إمكانية عقد مؤتمر عالمي وحكومي دولي رفيع المستوى بشأن نوعية الهواء والصحة في غضون سنتين مثلاً. ومن شأن غرض ذاك المؤتمر أن يتمثل في استعراض التقدم المحرز، بما فيه المُحرز في سياق تنفيذ أهداف التنمية المستدامة وغيرها من الأولويات السياسية العالمية ذات الصلة. ومن شأن المؤتمر أن يحقق غرضاً آخر هو إتاحة الفرصة لإجراء مناقشة والاتفاق حول اتخاذ مزيد من الإجراءات اللازمة لضمان توجيه استجابة فعالة ومناسبة للتصدي لآثار تلوّث الهواء على الصحة، بما فيها الإجراءات المتعلقة منها بالرصد وتقديم التقارير وبناء القدرات واتخاذ تدابير في مجال تقليل الآثار واكتساب الخبرات السياسية والتمويل.

٢٢- وسيُضطلع بإجراء تقييمات منتظمة للتقدم المحرز بشأن الأنشطة المتصلة بخارطة الطريق، وسيُستفاد من التعليقات عليها لغرض إدخال ما يلزم من تعديلات وتحسينات. وستُعدّ أيضاً تقارير دورية عن تنفيذ خارطة الطريق، بما في ذلك حالة تنفيذ السياسات المعنية بشأن الحد من تلوث الهواء والتقدم المُحرز بشأن مكافحة الأمراض الناجمة عن تلوثه، من قبيل الأمراض غير السارية. وإضافة إلى ذلك، ستركّز التقارير على تلك الأنشطة وعلى أية تنقيحات لازمة والموارد المتاحة لدعم تنفيذ القرار وعلى التقدم المحرز صوب تحقيق مجمل أهداف القرار وأغراضه. وستمثل مصادر المعلومات المهمة قواعد البيانات والآليات ذات الصلة، كتلك التي يعززها تنفيذ القرار.

٢٣- وسيجري التركيز أيضاً على دعم التنفيذ على الصعيد القطري للمبادئ التوجيهية ذات الصلة الصادرة عن المنظمة بشأن نوعية الهواء، بما فيها المبادئ التوجيهية الجديدة بشأن نوعية هواء الأماكن المغلقة وحرق الأسر للوقود داخل المنازل. وسيحظى تنفيذ المبادئ التوجيهية المذكورة لاحقاً بالدعم بوسائل من قبيل إسداء المشورة التقنية وبناء القدرات الرامية إلى تسهيل وضع خطط عمل وطنية بشأن نوعية الهواء في الأماكن المغلقة.

٢٤- وتجدر الإشارة في إطار برنامج العمل بشأن تعزيز القدرات المؤسسية إلى ضرورة بناء قدرات المنظمة التقنية والتشغيلية الداخلية دعماً لهذا العمل، وذلك في ظل القيود المفروضة حالياً على الموظفين والموارد، بما فيها تلك المفروضة على المستويين الإقليمي والقطري. وسيلزم توفير عدد إضافي من الموظفين التقنيين في الأقاليم وبعض المكاتب القطرية وفي المقر الرئيسي، بما يشمل توفير القدرات اللازمة في ميادين كل من علم الأوبئة والإحصاء والنمذجة واقتصاديات الصحة والدعوة والبحوث. وينبغي أن يتيح هذا الأمر المجال أمام تعزيز قدرات البلدان والانخراط على المستوى العالمي في التعاون المشترك بين القطاعات تخفيفاً لوطأة الآثار الصحية الناجمة عن تلوث الهواء، والعمل في الوقت نفسه على تحسين الصحة والإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٢٥- وسوف تواصل المنظمة توثيق عرى العمل مع سائر الوكالات الدولية والوطنية وتعزيز شراكاتها الاستراتيجية، ولاسيما في إطار منظومة الأمم المتحدة، ومنها المنظمة العالمية للأرصاد الجوية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا، وذلك من أجل القيام بما يلي: دعم اعتماد استراتيجيات متكاملة لمعالجة تلوث الهواء؛ ضمان جعل الصحة من الأولويات؛ اتخاذ قرارات بشأن تخفيف وطأة تلوث الهواء فيما يتعلق بأهداف التنمية المستدامة ومؤتمر الأطراف، وذلك بناءً على كفاءات الجهات وولاياتها ومسؤولياتها وجماهيرها، كلّ فيما يخصه.

٢٦- وسيُقدّم تقرير عن تنفيذ القرار ج ص ع٦٨-٨ وعن التقدم المُحرز بشأن تخفيف وطأة الآثار الصحية الناجمة عن تلوث الهواء وعن التحديات الأخرى المجابهة في مجال نوعية الهواء إلى جمعية الصحة العالمية التاسعة والستين، بحسب ما يطلبه القرار المذكور. وسيستند التقرير إلى بيانات جديدة عن تعرض الإنسان لملوثات الهواء (مثل تعرضه للكيروسين أثناء استخدامه في المنازل أو في المدن)؛ وسيبيّن الجهود الأولية

المبذولة لتعزيز قدرة قطاع الصحة على دعم الوقاية من التلوث في المدن والمنازل، وإلى الاتصالات العالمية في مجال الصحة. وسوف يبيّن التقرير أيضاً التحديات والفرص ورؤية خارطة الطريق المقترحة وحجم طموحاتها، ويوضح الكيفية التي ستفضي بها الأنشطة المرتبطة بخارطة الطريق إلى سد الفجوات ويبيّن دور المنظمة والدول الأعضاء والجهات الأخرى صاحبة المصلحة في تعزيز استجابة عالمية للآثار الصحية الناجمة عن تلوث الهواء. وسيطرح التقرير قضية الاستثمار ويحدّد حجم الاستثمارات اللازمة لتنفيذ الأنشطة المقترحة في مسودة خارطة الطريق هذه، بما فيها الموارد اللازمة لتمكين المنظمة من تقديم الدعم اللازم للبلدان عبر مستويات المنظمة الثلاثة ككل (التي تصف الحدود الحالية المبيّنة في القدرات الراسخة). وسيوضّح التقرير المُتوقّع تحقيقه من المنجزات المستهدفة فيما يخص الوقاية من تلوث الهواء والأمراض الناجمة عنه، والتزامات البلدان ببلوغ أهداف التنمية المستدامة والتخفيف من وطأة آثار تغير المناخ.

الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

٢٧- جمعية الصحة مدعوة إلى الموافقة على مسودة خارطة طريق تعزيز الاستجابة العالمية لآثار تلوّث الهواء الضارة بالصحة.

الملحق ١

مسودة خارطة طريق تعزيز الاستجابة العالمية لآثار تلوث الهواء الضارة بالصحة

تعرض الأشكال الواردة أدناه خارطة الطريق المقترحة للفترة ٢٠١٦-٢٠١٩، وتوضح تسلسل الأنشطة والإنجازات – أو المعالم المهمة – لهذه الخارطة. وتركز الأشكال من ١ إلى ٤ بالترتيب على توسيع قاعدة المعارف، والرصد وإعداد التقارير، والقيادة والتنسيق على الصعيد العالمي، وتعزيز القدرات المؤسسية.

الشكل ١: توسيع قاعدة المعارف

الشكل ٢: الرصد وإعداد التقارير

١ اتفاقية جنيف بشأن التلوث الجوي بعيد المدى عبر الحدود، انظر الرابط التالي: http://www.unece.org/env/lrtap/lrtap_h1.html (تم الاطلاع في ١٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٥).

٢ للاطلاع على المزيد من المعلومات عن الوكالة الأوروبية للبيئة، انظر الرابط التالي: http://www.eea.europa.eu (تم الاطلاع في ١٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٥).

الشكل ٣: القيادة والتنسيق على الصعيد العالمي

جمعية الصحة العالمية

الوضع الراهن:

يتنامى الوعي العالمي بأهمية التصدي لتلوث الهواء. ومع ذلك فمازال فهم كيفية التصدي له يمثل تحدياً. ومازال التعاون على صعيد قطاع الصحة وسائر القطاعات من أجل الحد من تلوث الهواء يُعد غير كافٍ. ولا تُدرج جهود الحد من تلوث الهواء في استراتيجيات الصحة العمومية، مثل استراتيجية الوقاية من الأمراض غير السارية.

وضع استراتيجيات التواصل من أجل إذكاء الوعي وحفز الطلب على السياسات بشأن التصدي لتلوث الهواء والوقاية من الأمراض وتحسين العافية، على الصعيد العالمي والقُطري والمحلي تحت قيادة المنظمة، بالاستناد إلى الجهود التعاونية مثل حملة "تنفس الحياة" المشتركة بين منظمة الصحة العالمية والتحالف المعني بالمناخ والهواء النقي.

إقامة منتديات رئيسية رفيعة المستوى للدعوة والتوعية في سياق خطة التنمية المستدامة لما بعد عام ٢٠١٥، والتحالف المعني بالمناخ والهواء النقي، ومبادرة الطاقة المستدامة للجميع،[1] ومؤتمر الموئل الثالث،[2] واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، من أجل حفز زيادة الطلب على العمل المنسق بشأن تلوث الهواء والصحة.

التقاء الحكومات بما في ذلك وزارات الصحة والبيئة في أول مؤتمر عالمي بشأن تلوث الهواء والصحة واتفاقها على إطار عالمي للعمل المُعزز.

إدراج جهود الحد من تلوث الهواء في برامج واستراتيجيات الصحة العمومية العالمية، مثل استراتيجية الوقاية من الأمراض غير السارية.

دمج الإجراءات الرامية إلى معالجة تلوث الهواء والصحة في العمليات العالمية والإقليمية ذات الصلة المتعلقة بالصحة والبيئة والتنمية المستدامة. ووضع الاستراتيجيات الإقليمية أو أُطر العمل على النحو الملائم.

يتواءم عمل الشبكات العالمية والإقليمية مثل شبكات المراكز المتعاونة مع المنظمة، والرابطات الطبية الفنية والرابطات المعنية بالصحة العمومية، ومنظمات المجتمع المدني ذات الصلة (مثل التحالف المعني بمكافحة الأمراض غير السارية) مع إطار العمل العالمي.

إنشاء فريق عالمي مشترك بين الوكالات معني بتلوث الهواء والصحة تربطه روابط تشغيلية بالمبادرات القائمة التابعة للأمم المتحدة وسائر أصحاب المصلحة، بما في ذلك التحالف المعني بالمناخ والهواء النقي ومبادرة الطاقة المستدامة للجميع.

الوضع المنشود:

يشارك أصحاب المصلحة على الصعيد العالمي والإقليمي والقُطري في العمل المنسق من أجل الوقاية من الأمراض الناجمة عن تلوث الهواء والحصول على الطيف الكامل من الفوائد الصحية التي تعود بها أنشطة تخفيف الأثر.

١ انظر الرابط التالي: http://www.se4all.org/ (تم الاطلاع في ١٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٥).

٢ انظر الرابط التالي: http://unhabitat.org/habitat-iii-conference/ (تم الاطلاع في ١٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٥).

الشكل ٤: تعزيز القدرات المؤسسية

الوضع الراهن:

قدرات الأطراف الفاعلة والوكالات المعنية بالصحة (بما في ذلك منظمة الصحة العالمية) متفاوتة في عمومها، ولاسيما فيما يتعلق بالقدرات اللازمة لتحقيق المشاركة الفعالة بين القطاعات من أجل الصحة.

وضع الأدوات والإرشادات من أجل دعم تنفيذ المبادئ التوجيهية للمنظمة بشأن نوعية الهواء على النحو الملائم، ووضع خطط العمل الوطنية ودون الوطنية بشأن تلوث الهواء والصحة. وتجريب الأدوات في عدد من البلدان والمدن وتحديثها وفق ذلك.

تحسين القدرات المؤسسية على الصعيدين الإقليمي والعالمي، بما في ذلك داخل المنظمة، وتعزيز البرامج والقدرات التقنية ذات الصلة.

وضع المواد التدريبية وتقديم الدعم التقني من أجل بناء قدرة قطاع الصحة على التواصل، مع الجمهور مثلاً، بشأن التصدي لآثار تلوث الهواء على الصحة.

تقديم التدريب والدعم التقني بشأن استخدام النهوج المشتركة بين القطاعات مثل سياسات دمج الصحة في جميع السياسات، على النحو الملائم على الصعيدين الوطني ودون الوطني.

توثيق نماذج وأدوات التأثير على العمليات الخاصة بالسياسات في القطاعات الأخرى كي تراعي الصلات بين تلوث الهواء والصحة (فيما يتعلق بالمدن وبالطاقة المنزلية مثلاً) وبثها كأمثلة للممارسات الجيدة.

تعزيز الاستفادة على النحو الملائم من الدعم التقني الذي تقدمه الشبكات العالمية والإقليمية، وتحسين القدرة المؤسسية على وضع خطط العمل بشأن تلوث الهواء والصحة، ولاسيما في قطاع الصحة، بما في ذلك على الصعيدين الوطني ودون الوطني (المدن مثلاً) أو فيما يتعلق بمشكلات محددة مثل تلوث هواء المنازل.

الوضع المنشود:

عُزِّزت قدرة قطاع الصحة على التصدي للآثار الضارة لتلوث الهواء على الصحة، على الصعيد العالمي والإقليمي والقُطري، بما في ذلك في سياق العمليات الخاصة بالسياسات في القطاعات الأخرى، بما في ذلك في منظمة الصحة العالمية. ووُضعت الاستراتيجيات الوطنية و/ أو دون الوطنية لدعم هذه الإجراءات.

الملحق ٢

استجابة عالمية مُعزَّزة للآثار الضارة لتلوث الهواء على الصحة – نظرية للتغيير

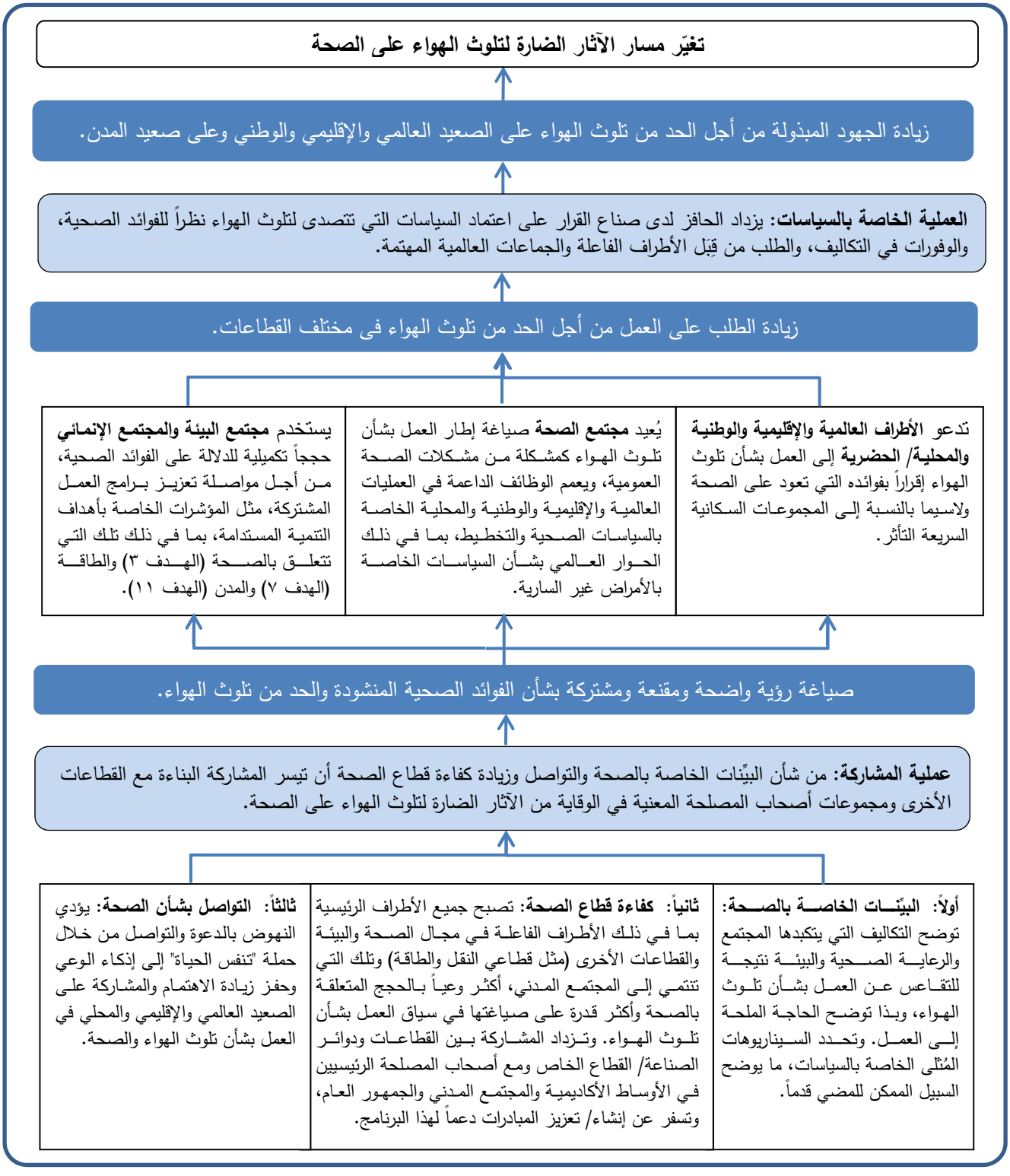

= = =